حصولهم على الاشغال الضرورية لمعيشتهم .

ولقد ظهر ، نتيجة التحقيقات في العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية السائدة ، ان فلسطين تواجه فترة عصيبة في تقدمها ورقيها . ولما كانت الحكومة قد تركت القوى الاقتصادية والاجتماعية تعمل بأقل تدخل او رقابة منها في السابق ، فانها لا يمكنها الاستمرار في مثل هذه السياسة .

ومع ان العرب كانوا قد وافقوا على الكتاب الابيض ، رغم انه لم يعتبر في مصلحتهم كلية ، ورغم ما جاء فيه بشأن بعض القضايا ، فان الحركة الصهيونية رفضت الكتاب الابيض وقاومته ، مما حمل الحكومة البريطانية على الغائه وتقديم كتاب اعتذار من رئيس الوزراء البريطاني مكدونالد لزعيم الحركة الصهيونية وايزمن(٨١) ، واعتبر هذا الكتاب كتاب توضيح لبعض النقاط التي جاءت في الكتاب الابيض دون اعتبار لتحقيق لجنتي شو وسمبسون . وقد سمى العرب هذا الكتاب بـ « الكتاب الاسود » . وقد وضح « الكتاب الاسود » تقيد بريطانيا بنصوص صك الانتداب من حيث صيانة الحقوق **المدنية والدينية** لجميع الطوائف ، والسهر على الا يلحق اي ضرر بهذا الوضع وتلك الحقوق . كما اكد ، من ناحية الاراضي ، على ان الحكومة تود ان تقوم بتحقيق يرمي للتأكد من مقدار الاراضي الاميرية وغيرها ، وتلك المتوفرة التي يمكن اعدادها لاستيطان اليهود . كما اكد كذلك على ان عملية مراقبة انتقال الاراضي ، التي تحدث عنها الكتاب الابيض ، ما هي الا من اجل تنظيم معاملات التملك والفراغ لا منعها ؛ عدا أنها ستطبق بمرونة مع اخذ الاحتياطات اللازمة للتدخل عند الضرورة . أما الهجرة ، وضح أن السياسة البريطانية لا تتصور او تهدف الى ايقافها او منعها ، ولكن ستستمر العادة المتبعة ، وستراعى في كل وقت الحاجة الى العمال اليهود للعمل في الاشغال التي يكون رأسمالها او معظمه يهوديا (٨٢) .

الهجرة اليهودية وانتقال الاراضي (١٩٣١ ـ ١٩٣٥)

كانت الهجرة اليهودية ، وعمليات انتقال الاراضي ، الاسباب الرئيسية في كل الاضطرابات والثورات التي حصلت في فلسطين . فبعد انتفاضة ١٩٢٩ ، وارسال لجان التحقيق من قبل بريطانيا ؛ تلك اللجان التي اكدت في تقاريرها مدى صعوبة الاوضاع الاقتصادية في فلسطين وعدم مقدرتها على استيعاب مهاجرين جدد ، كانت حدة الهجرة قد خفت لفترة قصيرة . الا ان عوامل اخرى ، كانت الحركة الصهيونية قد استغلتها ، احسن استغلال ، قلبت الموازين ، وكذلك كل قرارات اللجان التي ارسلتها بريطانيا ، وتوصياتها بشأن عدم مقدرة البلاد على الاستيعاب . ففي بداية الثلاثينات ، بدأ نجم الحزب النازي وهتلر بالبروز في اوروبا ، ثم استولى على السلطة في المانيا سنة ١٩٣٣ . ومع اجراءات السلطة النازية ضد اليهود وانتعاش الاجواء المعادية لهم في البلاد التي تؤثر فيها النازية ، تزايدت اعداد اليهود الراغبين في الهجرة الى خارج هذه البلدان ، وكانت الحركة الصهيونية جاهزة لاستغلال هذا الوضع وتوجيه هذه الهجرة الى فلسطين في الوقت الذي ساعدتها فيه الامبريالية الاميركية والبريطانية باغلاق ابواب بلدانها أمام المهاجرين اليهود ، وقد حمل ذلك الكثيرين منهم على التوجه الى فلسطين مجبرين . ونتيجة لذلك ، زادت الهجرة من ٤٠٧٥ مهاجرا عام ١٩٣١ ، الى ٩٥٥٣ مهاجرا عام ١٩٣٢ ، ومن ثم ، ومنذ ١٩٣٣ ، ازدادت الهجرة بشكل كبير ، حيث دخل